الكويت والهجرة المضادة

كتبنا سلسلة من المقالات عن وضع الادارة في المصارف الكويتية وما تواجهه من مشاكل في هذا المجال. وبالرغم من وضوح وصراحة ما ذكرناه من ملاحظات يرقى بعضها لدرجة الاتهام، الا ان ايا من ادارات المصارف الكويتية المعنية بالموضوع مباشرة او جهات اخرى كالبنك المركزي او هيئة الاستثمار او وزارة المالية لم تحرك ساكنا ولم تتبرع باي تعليق، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على صحة ودقة ما ذهبنا اليه، حيث ان ما ذكرناه لم يات من فراغ، بل من واقع تجربة متصلة حينا ومتقطعة حينا اخر استمرت على مدى ثلاثة عقود كاملة.

لا يزيد عدد الكويتيين المؤهلين للعمل في وظائف إشرافية ذات متطلبات معينة عن العشرات وبالرغم من ذلك فقد اصبحت الكويت مثل الهند ومصر وباكستان دولة مصدرة للكفاءات!!! حيث نلاحظ ان شخصا بكفاءة وخبرة د. يوسف العوضي يضطر للهجرة الى اوروبا للعمل كمدير لمصرف سعودي بعد ان كان يعمل رئيسا للمدراء العامين في احد المصارف في الكويت الى ان كسبته هيئة الاستثمار بعد التحرير ليعمل معها في وظيفته المرموقة الحالية. وكذلك كان الامر مع كفاءات مثل السيدين يوسف الحسيني ومحمد السيف اللذين (هاجرا) الى دولة الامارات للعمل بمصارفها في مناصب عالية، بعد ان حوربا محليا!! وفعل الامر نفسه السيد محمد اليحيى الذي ذهب لاميركا والسيد حامد البدر والذي ذهب للعمل في مصرف اسلامي في قطر، واخرون غيرهم، وربما يفعل مثل ذلك اصحاب خبرات عالية معروفة اخرى اجبروا مؤخرا على اعتزال وظائفهم الاشرافية والتنفيذية في اكثر من مصرف، وقد يتبعهم من هم لا يزالون على رأس اعمالهم.

لا نكتب هذا لننتقد تحول الكويت من دولة جاذبة للخبرات الى طاردة لها، ولكن نكتب ذلك لنوضح حقيقة اصبحت معروفة وتتعلق باصرارنا على ان ندفع اكثر لمن له خبرة واخلاص اقل وذلك بسبب ميلنا المثير والدائم «للسيد نعم» الذي يكرر على مسامعنا كلمتي: «YES SIR» طوال الوقت!!

***

● ملاحظة اخيرة: لقد قمت وزميل عزيز اخر، اثناء فترة وجودنا ضمن مجلس ادارة احد المصارف، بمحاولتي ترشيح لاثنين ممن ذكرت اسماءهم اعلاه لوظيفة رئيس المدراء العامين في ذلك المصرف، ولكن الجواب لطلبنا كان في كلتا الحالتين: «يا ليه فكونا.. ما نبي كويتيين»!!

احمد الصراف